

## مسابقة الاستقلال ٢٠١٨: "بالتربية نحمي استقلالنا"

الوطن! ما اعظمها كلمة! لا، هو ليس مجرد كلمة بل هو الانتماء والوجود، الهوية والأصل، الحنان والشعور بالأمان، النور المنبثق من التاريخ والحقيقة المفتت طرق الظلام، الكرامة والحرية، هو الأرض التي تستحق الحياة والعيش والموت من أجلها.

وطني هو الحزن الدافئ والملجأ الذي يشفي من ألم الغربة، فلا يمكنني نسيان الذكريات الجميلة في ظل طبيعته الخلابة. هذه الذكريات تدفعني لتقديم الغالي والنفيس من أجله، فقد احتضنتني أرضه منذ نعومة أظفاري.

كم أتمنى ان أكون على قدر المسؤولية تجاهه، وأكون على كامل الاستعداد لتقديم أعلى ما أملك لحفظ كرامته وحرية واستقلاله. كما أتمنى على كل لبناني أن يشعر بالاستعداد التام للوقوف في وجه كل من يحاول أذيته.

ولكن بعد سيطرة الظلم والفساد على الأمم، وكثرة الجرائم التي ترتكب بحق الناس والعباد، باتت شروط العيش الكريم شبه مستحيلة. وفي خضم هذه الأحداث نسمع دعوات كثيرة إلى النهوض بالوطن. ولكي ننهض بوطننا، نحن بحاجة إلى الشعور بأنه جزء منا كما نحن جزء منه. بالتالي يجب الوصول الى إصلاح جذري في أسس التربية الوطنية، لذلك يجب أن نعرف كيف نهدم لنبني، وكيف نميت لنحيي، ولكن ليس بقوة السلاح بل بالعلم والمعرفة والتربية، فالسلاح في يد الجاهل ينقلب إلى فوضى تهدم الأوطان.

تبدأ التربية عند إنجاب الأطفال وإرضاعهم حب الوطن وتربيتهم على الانتماء إليه، وتعليمهم أن الانسان دون وطنه ليس له أي قيمة أو معنى لوجوده .

ومن هنا لا بد أن يتربى الطفل على حب الوطن، وعلى السلوك الديمقراطي في أسرته ليرتمي في أحضان المدرسة في جو مفعم بالحرية والأمل والتفاؤل، ريثما ينتقل إلى أحضان المجتمع ليطبق ما تشرّبه من قيم ديمقراطية عادلة سلوكاً وعملاً وتمثيلاً. فالتربية تهدف إلى إعداد أجيال قادرة على النهوض بالوطن وصيانة حرية وديمقراطيته، وبالتالي صيانة استقلاله .

إن التربية والديمقراطية متلازمان، فلا تربية بلا ديمقراطية ولا ديمقراطية بلا تربية. وما أحوجنا اليوم إلى تربية ديمقراطية في وطن انعدمت فيه العدالة وتقلصت فيه حقوق الانسان، فنحن نتوق إلى بناء دولة تصل إلى مصاف الدول المتقدمة والأمم المزدهرة.

إضافة إلى أن التربية هي السبيل لتحقيق الإبداع والابتكار عن طريق التركيز على المبادرة الفردية الحرة، وعلى سيادة النقاش، والنقد البناء، والحوار السليم، فتنمي الفكر عند الأجيال وتزرع في داخلهم حاجة إلى وطن على قدر طموحاتهم .

فللتربية إذا أهمية كبرى في التعليم. إنها ترفع من مستوى الثقافة وتحدّ من السلوكيات العدوانية. فعندما يتمتع المجتمع بالتربية الصحيحة نكون قد ساهمنا في بناء وطن متطور تكون حرّيته مصادرة واستقلاله مضموناً.

وطننا يجب يسكن فينا لا أن نسكن نحن فقط فيه. فأنا أكبر وحبّه يكبر معي ويزيد انتمائي إليه مع كل نفس أتنفسه. أريد أن أراه الأفضل دائماً، وأن أرى الخير والجمال والتميز فيه. فأنا أحبه حباً نابغاً من القلب لا يمكن تفسيره. ولكن يكفي أن يكون الوطن هو الروح الساكنة في أعماقي، وأن أعمل لسلامته وعلائه وديمومة حياته في كل وقت، يقودني حبه إلى مواطنة صادقة، فيكون الوطن، أرضاً وشعباً ومصالح، نبض فخر وهمّ قلب وحافز كل جهد يؤول إلى البناء والفرح.

## إيزابيلا كيفوركيان

ثانوية راهبات القلبين الاقدسيتين - طرابلس

الصف الثاني الثانوي / العلمي